

عنوان الماستر : علم اجتماع التنظيم و العمل . ( السداسي الاول )

المادة : مدخل لعلم اجتماع التنظيم و العمل . اعداد الاستاذ : العقبي الازهر

المحاضرة الاولى : مفهوم علم اجتماع التنظيم و العمل .

و البداية لو فكنا هذا المفهوم الى مكوناته , وهذا من خلال تعريف "علم اجتماع التنظيم"أولا , فهذا الاخير يعد واحدا من ميادين علم اجتماع العام الاكثر حداثة ,لاتصال موضوعاته اتصالا مباشرا بقضايا علم اجتماع المعاصر , و حوله تتضمن أدبيات علم الاجتماع تعريفات كثيرة و متباينة فيما بينها سواء من حيث شمولية تعريفه أو من حيث تباين الرؤى النظرية حوله , فضلا عن وجود تعريفات لعلم الاجتماع التنظيم من باحثين ينتمون الى تخصصات مختلفة ذات صلة بعلم اجتماع التنظيم , و عموما يرجع التباين في تعريف هذا العلم الى عدد من العوامل من أهمها مايلي :

- تباين مجالات الاهتمام في دراسة التنظيم كظاهرة اجتماعية من جانب مدارس فكرية متنوعة مثل : مدرسة الادارة العلمية , مدرسة العلاقات الانسانية , نظرية النظم و النظرية الموقفية ....
  - تطور أدبيات العلم من حيث النظرية و المنهج و استفادة كل منها في بناء الاخر و الخروج بتعريفات أكثر شمولية .
  - يعكس تباين تعريفات علم الاجتماع التنظيم طبيعية و مراحل تطوره تاريخيا .
  - اهتمام علماء علم اجتماع التنظيم بمجالات جديدة مثل صناعات القطاع الرابع ( الصناعات عالية التقنية في مجال الخدمات و الاتصالات و الاعلام و غير ذلك .) , و موضوعات لم يتم الاهتمام بها قبل الستينات مثل : العمالة الانسانية في التنظيمات الاقتصادية...
- و هكذا ونظرا للاعتبارات السابقة اخترنا التعريف الذي ورد في قاموس علم الاجتماع ( 1979 ) لصاحبه " محمد عاطف غيث " و الذي نعتقد أنه أكثر شمولاً و ملاءمة لتطور هذا العلم .

### تعريف علم اجتماع التنظيم :

- هو العلم الذي يقوم ب :
  - تطبيق نظريات علم الاجتماع , و مناهجه و أدواته التصورية على دراسة التنظيمات ذات الانماط المختلفة والاهداف المتباينة .
  - و يستمد هذا الميدان أهميته من ارتباطه الوثيق بالنظرية العامة في علم الاجتماع , و من أهمية التنظيمات كمواقع استراتيجية أو مجتمعات صغيرة يمكن اختبار هذه النظريات في نطاقها .
  - و قد أصبح من المؤلف أن يدرج ضمن دراسات علم اجتماع التنظيم : علم اجتماع الصناعي , و سوسيولوجيا العمل , و سوسيولوجيا المهن , و كافة الدراسات التي تتناول تنظيمات سياسية أو ثقافية أو ادارية .
  - و يحاول هذا الميدان أيضا أن يوسع من الاطر التصورية المستخدمة فيه , من خلال الالتقاء بين علوم الاقتصاد و السياسة و علم النفس و الادارة , فهو اذن يحاول تطوير ما يسمى بمدخل العلم الاجتماعي .
  - و تستند دراسات هذا الميدان على الاسس النظرية التي قدمها " ماكس فيبر " في دراسة البيروقراطية و التحليلات السياسية الاجتماعية للسلطة و القوة في المجتمع , و كافة التعديلات التي أدخلت على نموذج المثالي للبيروقراطية .
- ينطوي هذا التعريف على قضيتين أساسيتين , ترتبط الاولى بموضوعه و الثانية بمنهجية أبحاثه .

(أ) موضوع علم اجتماع التنظيم :

هو كل أشكال التنظيم الاجتماعي من ( مؤسسات و تنظيمات واتحادات مختلفة , الرسمية منها و غير الرسمية ) .  
فالاداء الانساني ذا الطابع التنظيمي منتشر في المجتمع الحديث بقوة و يشمل مجمل النشاطات

و الفعاليات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية , مما يجعل لعلم اجتماع التنظيم مجالا واسعا يمتد من الصناعة الى الزراعة , السياسة , السياحة, الصحة و باقي الخدمات و مختلف أشكال النشاط الانساني داخل التنظيمات .

و كذا خارج التنظيمات, حال من يشتغلون في النشاط الحرفي و في الفعاليات ذات الطابع الفردي في الحياة الاقتصادية بعيدا عن التنظيمات , في مهن نقل و توزيع السلع و تقديم جميع الانشطة الخدمية من خدمات تسويقية و استهلاكية للسلع و المنتجات المختلفة, وهذه موضوعات من صميم اهتمام "سوسيولوجيا العمل" , و غيرها و التي من المؤلفون أن تدرج ضمن دراسات " علم اجتماع التنظيم " , و منها جاءت تسمية هذا العلم ب: (علم اجتماع تنظيم و عمل) .

#### (ب) منهجية أبحاث علم اجتماع التنظيم :

يأخذ علم اجتماع التنظيم بدراسة موضوعاته و تحليلها في ضوء اليات التنظيم ذاته و في ضوء القيم الاخلاقية و المعايير الاجتماعية الضابطة لهذه الاليات في المجتمع الاوسع من جهة ثانية . مثال : فالاداء التنظيمي للمؤسسات , وفق هذا التصور لا يرتبط بمكوناتها التنظيمية , أو بمقداراتها الذاتية فحسب , انما بطبيعة العلاقة بين هذه المؤسسات و المجتمع المحيط بها أيضا .

كما أن الاداء التنظيمي لكل مكون من مكونات التنظيم انما يرتبط أيضا بطبيعة علاقته بالمكونات الأخرى . و ينطبق الامر ذاته على السلوك التنظيمي للأفراد و الجماعات الذي يتأثر بالاعتبارات التنظيمية و الاليات التي تحدد مستوى التفاعل الاجتماعي و المهني ضمن التنظيم .

#### قائمة المراجع المعتمدة :

- محمد عاطف غيث - قاموس علم الاجتماع - الهيئة المصرية للكتاب , القاهرة , 1979 .  
اعتماد محمد علام - علم الاجتماع الصناعي, التطور و المجالات - مكتبة الانجلوالمصرية , ط1 , القاهرة 1997 .  
محمود عبد الغني , سهير الدمنهوري - الصناعة و تحول المجتمع الانساني - بدون مكان , 2002 .  
أحمد الاصفر , أديب عقيل - علم اجتماع التنظيم و مشكلات العمل - منشورات جامعة دمشق , 2004 .